



المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم التاريخ والحضارة
الإسلامية

" تاريخ وعمارة الحرمين الشريفين "

طالبات الانتساب

أستاذة المادة:
أ/إيمان العصيمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحرمين الشريفين هما : (المسجد الحرام بمكة المكرمة) و (المسجد النبوي بالمدينة المنورة) .
و سبب تسميتهما بالحرمين الشريفين : لحرمتهما من الصيد و قطع الأشجار البرية ، ولما احتوته كليهما - أي مكة و المدينة - من نفائس الأشياء و هي الكعبة المشرفة ، و أرض الله الطاهرة ، و مهبط الوحي في مكة ، و قيل أن سكان الأرض قبل نزول آدم -عليه السلام- الملائكة و الجن و الشياطين . فكانت الملائكة تحرم و تمنع الجن و الشياطين من دخول مكة بالالتفاف في المواقع المعروفة الان بالاعلام دائر ما دار حول مكة لحفظها و حمايتها من الخطايا و الآثام .

أما المدينة فهي لهجرة خير البشر نبينا محمد ﷺ و اختياره لها من دون سائر الأراضي بالاضافة لما احتوته من جسده الشريف فمكة المكرمة قبل أن تكون أرضا كانت عبارة عن الكعبة في شكل غشاء على الماء . و قيل قبة قبل أن يخلق الله السماء و الأرض بأربعين سنة و قيل ألفي عام ، ثم خلق الله - عز و جل - الأرضين السبعة من تحتها و أوتدها بعد ذلك بالجبال فكان أول جبل بها (جبل أبي قبيس)

" مكة المكرمة "

مسمياتها :١. مكة :

الدليل قوله تعالى:- ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ (الفتح: ٢٤) .. المعنى: قال المحب الطبري رحمه الله : في سبب تسميتها بهذا الاسم أربعة أقوال : أولهما: لأنها يؤمها الناس من كل مكان، فكأنها تجذبهم إليها .. والثاني: لأنها تُمَكُّ من ظلم فيها، أي تهلكه .. والثالث: لجهد أهلها من قوله: تَمَكَّكَتِ العظم: إذا أخرجت مخه، والتملك الاستقصاء .. والرابع: لقلة الماء بها.

٢. بكة :

الدليل قوله تعالى:- ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران: ٩٦) .. المعنى: قال المحب الطبري رحمه الله : وفي سبب تسميتها بكة ثلاثة أقوال : أولهما: لازدحام الناس بها، يقال: هم فيها يتباكُون، أي يزدحمون .. والثاني: لأنها تَبْكُ أعناق الجبابرة، أي: تدقها، وما قصدتها جبارٌ إلا قصمه الله تعالى .. والثالث: لأنها تضع من نخوة المتكبرين.

٣. أم القرى :

الدليل قوله تعالى:- ﴿ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ (الشورى : ٧) .. المعنى: قال المحب الطبري رحمه الله : وفي سبب تسميتها بذلك أربعة أقوال : أولهما: أن الأرض دحيث من تحتها، قال ابن قتيبة: لأنها أقدم الأرض. .. والثاني: لأنها قبله يؤمها جميع الأمة. .. والثالث: لأنها أعظم القرى شأنًا .. والرابع: لأن فيها بيت الله.

٤. مَعَاد :

الدليل قوله تعالى:- ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ (القصص: ٨٥) .. قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كما أخرجه البخاري : ﴿ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ قال: إلى مكة، المعنى: قال الفراء: إلى مَعَادٍ حيثُ ولدت .. وقال ثعلب: معناه: يَرُدُّكَ إلى وَطَنِكَ وَبَلَدِكَ .. وقال الفيروزآبادي: والمعاد: الآخرة ، والحج ، ومكَّةُ ، والجنةُ ، وبِكَلَيْهِمَا فُسِّرَ قَوْلُهُ تعالى : "لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ" ، والمرجعُ، والمصيرُ.

٥. البلد :

الدليل قوله تعالى:- ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ (البلد: ١) قال القرطبي رحمه الله : أجمعوا على أن البلد مكة .. المعنى: قال الفاسي رحمه الله : والبلد في اللغة الصدر، أي صدر القرى .. وقال الفيروزآبادي: البلد والبلدة: مكة شرفها الله -تعالى-، وكل قطعة من الأرض مستحيزة عامرة أو غامرة، والتراب.

٦. البلد الأمين :

الدليل قوله تعالى:- ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ (التين: ٣) .. قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى:- ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ قال : مكة .. قال ابن كثير-رحمه الله-: ولا خلاف في ذلك .. المعنى: قال الطبري : وهذا البلد الآمن من أعدائه أن يحاربوا أهله، أو يغزوهم.

٧. القرية :

الدليل قوله تعالى:- ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً ﴾ (النحل: ١١٢) .. قال عطية العوفي وقتادة: هي مكة .. المعنى: قال ابن الجوزي رحمه الله القرية : اسم لما يجمع جماعة كثيرة من الناس.

٨. الوادي :

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُونِ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ أسكن إسماعيل وأمه مكة المعنى: قال ابن منظور: الوادي كل مفرج بين الجبال والتلال والآكام ؛ سمي بذلك لسيّلاه يكون مسلكاً للسيل ومنقذاً . قال ابن الجوزي - رحمه الله - : ﴿ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ يعني مكة، ولم يكن فيها حرث ولا ماء.

فضل الصلاة في مكة :

إن الصلاة في مسجد مكة أفضل من الصلاة في غيره من المساجد ، ويدل على ذلك جملة من الأخبار منها : عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ صلاة في مسجدي هذا تفضل على غيره من المساجد بألف صلاة إلا المسجد الحرام ﴾ .



الكعبة في التاريخ

أولاً : احترام قريش للكعبة

كانت الكعبة قبل الإسلام بعدة قرون وكانت ذات منزلة سامية عند العرب بأجمعهم . وكان لهم بها صور وتمثيل . وقد وضعت العرب أصنامها عليها على مختلف معبودات القبائل والعشائر . وما زالت الكعبة على هذا الشأن حتى دخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح سنة ٨هـ فأمر بإزالة ما عليها من أصنام . وكانت قريش لا تبيت بمكة ليلاً لئلا تكون جنباً عند البيت ، ثم سكنوا حول الكعبة ، وكانت بيوتهم أقل ارتفاعاً من الكعبة ، وكان عمر ﷺ ينهى عن بناء البيوت أعلى من الكعبة ، وكذلك شيبة بن عثمان ، وكانت قريش لا تبني بيوتها مربعة كالكعبة .

ثانياً: تسمية الكعبة :

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ﴾ . أما تسميتها بـ (الكعبة) فاختلِف فيه ، قال بعضهم سميت كعبة لتربيعها ، والعرب تسمي كل بيت مربع كعبة . وقيل لانفرادها في البناء ، وقيل لارتفاعها من الأرض .

ثالثاً: أوليتها في البناء

قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ قيل وُضعت قبل خلق الأرض ، وقيل أول بيت عبد الله فيه ، ورجحه ابن جرير ؛ لأن وضعه دون عبادة لا معنى له ، ولأنه لو بني قبل خلق الخلق لما انطبق عليه قوله سبحانه: ﴿ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ .

رابعاً : مراحل بناء الكعبة

وترتيب البناء على النحو التالي:

- | | |
|------------------------------|---|
| ١ . بناء الملائكة | ٧ . بناء ابن الزبير (عبدالله ابن الزبير). |
| ٢ . بناء آدم عليه السلام | ٨ . بناء الحجاج ابن يوسف الثقفي |
| ٣ . بناء شيث عليه السلام | ٩ . بناء السلطان مراد ابن السلطان أحمد العثماني |
| ٤ . بناء إبراهيم عليه السلام | ١٠ . بناء الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله |
| ٥ . بناء قصي بن كلاب | |
| ٦ . بناء قريش | |

و سنذكر الآن مراحل البناء و هي كالتالي :

البناء الأول : بناء الملائكة

البناء الثاني : بناء آدم ﷺ

البناء الثالث : بناء شيث ان آدم ﷺ

البناء الرابع : بناء إبراهيم ﷺ

أمر الله تعالى إبراهيم ﷺ ببناء الكعبة بعد تهدمها ، فبنى الكعبة وعمره ١٠٠ سنة ، وإسماعيل ٣٠ سنة ، وقيل دلّه جبريل على مكان الكعبة ، وكان بناء إبراهيم غير مسقوف ، ولم يصل بين حجارتهما بمدرك ، ولم يجعل للباين خشباً ، وجعل فيها جباً لهدايا الكعبة ، وكان ارتفاعها تسعة أذرع و يعادل ٤،٣٢ م.

البناء الخامس : بناء قصي بن كلاب :

وبنى إلى جانبها دار الندوة وهي أول بناء بعد الكعبة في مكة ، وكان بها حكومته ومحل الشورى مع صحابته ، وكان لا يتم لهم أمر من الأمور السياسية والاجتماعية إلا فيها. ثم قسم جهات البيت المعظم بين طوائف قريش ، فبنوا دورهم على المطاف حول الكعبة وفتحوا عليه أبوابهم . و قد أقام لخدمة الكعبة و البيت الحرام و الحجيج وهي : (السدانة و الحجابة و السقاية و الرفادة)

البناء السادس : بناء قريش للكعبة شرفها الله في ٦٠٦ م :

قبل بعثته ﷺ بنحو خمس سنين هدم السيل الكعبة و تصدعت جدران الكعبة بسبب السيول ، فأجمعت قريش أمرها واقتسمت القبائل بنائها، فبدأ الهدم الوليد بن المغيرة ، فظهرت القواعد واضحة صخور متصلة متماسكة كأسنمة الجمال ، وكان الذي يبينها لهم (باقوم الرومي) بمساعدة نجار مصري . فلما انتهوا إلى وضع الحجر الأسود اختلفوا في أي القبائل تختص في شرف وضعه في محله ، وكان يفضي الأمر إلى إشهار السلاح فيما بينهم. و فاتفقوا على أن يحكموا أول داخل إلى المسجد ، وكان أول داخل هو النبي ﷺ فارتضوه حكماً . فطلب رداء ووضع فيه الحجر وأمر القبائل فأمسكت بأطرافه ، ورفعوه بالحجر حتى إذا وصل إلى مكانه من البناء في الركن الشرقي وضعه ﷺ بيده الشريفة . وبهذه الفكرة السامية والسياسة الرشيدة انتهت الشحنة بين القبائل ، وكانت النفقة قد قصرت بهم فبنوا الكعبة على ما هي عليه الآن . وكان الحجر أولاً داخلًا فيه .

البناء السابع : بناء عبدالله بن الزبير ؓ :

حوصر ابن الزبير ، زمن يزيد بن معاوية ، ولما مات يزيد في ربيع الآخر سنة ٦٤ هـ توقف الحصار ، فشرع ابن الزبير في بناء الكعبة ، بعد ثمانين سنة من بناء قريش أي سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م ، واختلف في الشهر ، وسببه احتراق الكعبة بالمنجنيق وتخلخل بنائها بسبب الضرب ، وقيل سهم فيه نار ، وقيل إيقاد أحد أصحاب ابن الزبير في خيمته ، مع أن ابن الزبير وضع خشباً يحمي الكعبة من المنجنيق.

البناء الثامن : بناء الحجاج بن يوسف الثقفي :

لما قتل ابن الزبير من قبل الحجاج سنة ٧٤ هـ / ٦٩٣ م اقترح الحجاج على عبد الملك بن مروان إعادة بناء الكعبة على بناء قريش ، فأعاد بناء جدار الحجر ، وأغلق الباب المقابل لباب الكعبة ، وما بقي أبقاه على بناء ابن الزبير ، ثم ندم عبد الملك وتمنى لو أبقاها كما كانت.

البناء التاسع : بناء السلطان مراد سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣٠م :

بناها السلطان العثماني "مراد الرابع" بعد ٩٦ سنة من بناء الحجاج الثقفي ، وسببه سيل عظيم يوم الأربعاء ١٩ شعبان ١٠٣٩ هـ ، وصل نصف جدار الكعبة إذ لم تلبث أن تهدمت ثلاثة من جدرانها عقب الأمطار ، فأمر السلطان مراد الرابع بتجديدها ، وتم تشييدها على يد مهندسين من مصر سنة ١٠٤٠هـ.

البناء العاشر : إصلاحات الكعبة شرفها الله في العصر الحديث "الدولة السعودية" :

رمت الكعبة في :

١. عهد الملك سعود في ١٨ رجب ١٣٧٧ هـ حيث قام :

- اصلاح خشب و مسامير ميزاب الكعبة .
- تجديد تكحيل أحجار جدران الكعبة من الداخل و الخارج .
- تجديد أحد الأعمدة الثلاثة الحاملة لسقف الكعبة السفلي .
- اصلاح درج الكعبة الصاعد إلى سطحها .

٢. في عهد الملك خالد سنة ١٣٩٧ هـ:

- صنع سلم دائري من الألمنيوم داخل الكعبة بدل السلم الخشبي

٣. في عهد الملك فهد رحمه الله : رمت الكعبة مرتين :

الأولى : في ١٥ رجب ١٤٠٣ هـ حيث غيّر البلاط داخل لكعبة ووضع الرخام بني اللون ، واستبدل الإطار الحديدي تحت الطوق الفضي.

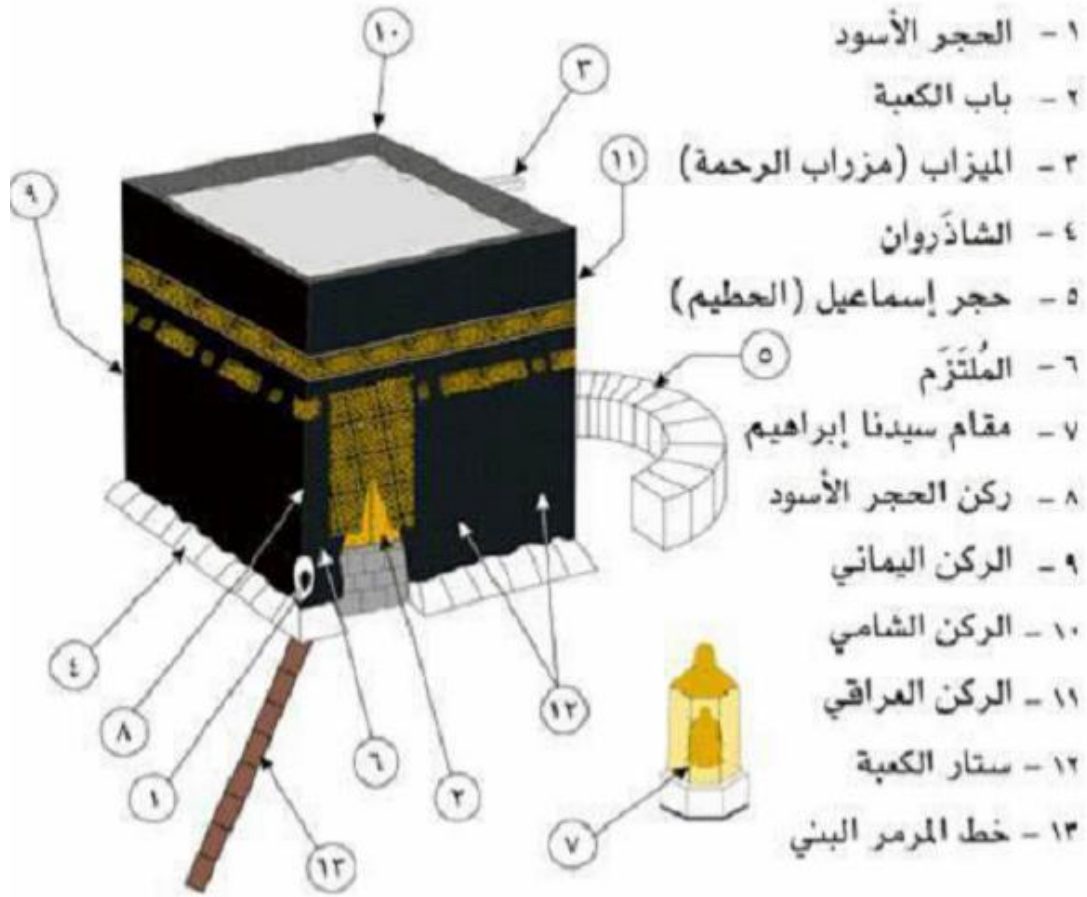
الثانية: في ١٠ محرم ١٤١٧ هـ ، وكان على النحو التالي :

- بناء ستار خشبي حول الكعبة عدا موضع الحجر الأسود
- حفر أرض الكعبة بعمق ٢،٢ م
- ترميم الجزء الداخلي السفلي للكعبة كالعلو
- تم استبدال الميزاب القديم بآخر جديد بنفس المقاسات

معلومات عن الكعبة المشرفة:

١. الحجر الأسود : يقع الحجر الأسود في الركن الجنوبي الشرقي للكعبة على ارتفاع متر ونصف المتر.
٢. باب الكعبة .
٣. شاذروان الكعبة : هي الأحجار الملاصقة لها من الخارج ظاهره مائلة كاهرم من الجهة الشرقية والغربية والجنوبية.
٤. الملتزم : وهو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود ومستجاب فيه الدعاء .
٥. المستجاب : ما بين الركن اليماني والباب المسدود في ظهر الكعبة للباب الحالي .
٦. الحطيم : في الجهة الشرقية من الكعبة ما بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم وبئر زمزم والحجر - بكسر الحاء وسكون الجيم ،وقيل أن الحطيم الموضع الذي فيه الميزاب في الجهة الشمالية من الكعبة المشرفة .
٧. المقام : الحجر الذي وقف عليه نبي الله إبراهيم ﷺ لما بنى الكعبة المشرفة .
٨. الحجر :
٩. الميزاب : في أعلى الجدار الشمالي الذي وضع لتصريف ماء المطر الذي ينزل على سطح الكعبة . ويسمى (ميزاب الرحمة)
١٠. أول من حلاها بالذهب في الجاهلية (عبدالمطلب جد النبي ﷺ) وأما في الإسلام قيل (الوليد بن عبدالمملك الأموي) .
١١. وأول من جعل للكعبة خداما (معاوية بن أبي سفيان ؓ) .

الكعبة المشرفة (قبلة المسلمين)



مجموعة ابونواف البريدية

و نأتي هنا لشرح ماعددناه سابقا :

أولاً : الحجر الأسود : يقع الحجر الأسود في الركن الجنوبي الشرقي للكعبة على ارتفاع متر ونصف المتر.

وصفه: هو حجر صقيل بيضي الشكل، لونه أسود ضارب إلى الحمرة ، وفيه نقطة حمراء، وتعاريج صفراء، قطره نحو ثلاثين سنتيمتر، ويحيط به إطار من الفضة، عرضه عشرة سنتيمترات. وهذا الحجر ليس من الأحجار العادية المعروفة ، وإنما هو حجر جاء به جبريل من الجنة . وهذا ثابت عند المسلمين قاطبة ، وهو خبر حق وصدق عندنا ، لتواتر الأخبار بذلك . وثبت هذا الخبر بطرق صحيحة وأسانيد معتبرة .

- حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: " لَيَأْتِيَنَّ هَذَا الْحَجَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ يَشْهَدُ عَلَى مَنْ يَسْتَلِمُهُ بِحَقٍّ "

- حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ يَأْفُوتَانِ مِنْ يَأْفُوتِ الْجَنَّةِ ، طَمَسَ اللَّهُ نُورَهُمَا ، وَلَوْ لَمْ يَطْمَسْ نُورُهُمَا لَأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ "

و كان "عبد الله بن الزبير" أول من ربط الحجر الاسود بالفضة ثم تتابع الخلفاء في عمل الاطواق من الفضة كلما اقتضت الضرورة وفي شعبان ١٣٧٥هـ وضع الملك "سعود بن عبد العزيز" طوقاً جديداً من الفضة وقد تم ترميمه في عهد الملك "فهد بن عبد العزيز" في ١٤٢٢هـ.

ثانياً : الميزاب "المزباب"

في أعلى الجدار الشمالي في منتصفه الميزاب الذي وضع لتصريف ماء المطر الذي ينزل على سطح الكعبة. ويسمى (ميزاب الرحمة) وأول من وضع ميزاباً للكعبة قريش حين بنتها سنة ٣٥ من ولادة النبي ﷺ حيث كانت قبل ذلك بلا سقف . وأول من جعل عليه الذهب "الوليد بن عبد الملك" .

أما الميزاب الموجود في الكعبة المشرفة إلى العصر الحاضر فهو ميزاب السلطان "عبد المجيد خان" ميزاباً صنع بالقسطنطينية سنة ١٢٧٦هـ وركب في السنة نفسها وهو مصفح بالذهب نحو خمسين رطلاً ، وقد تم إصلاحه في عهد الملك "سعود بن عبد العزيز آل سعود" رحمه الله في سنة ١٣٧٧هـ

وفي الترميم الثاني للكعبة المشرفة ، وهو الترميم الشامل ، الذي انطلق في محرم عام ١٤١٧هـ بناء على توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك "فهد بن عبد العزيز آل سعود" رحمه الله ، تم استبدال الميزاب القديم لسطح الكعبة المشرفة بآخر جديد أقوى وأمتن وبنفس مواصفات الميزاب القديم .

ثالثاً : باب الكعبة

اختلف الرواة في أول من عمل للكعبة المعظمة باباً و لكن الصحيح في أن أول من وضع لها باباً "تبع" .

- وآخر باب عثماني من عمل السلطان "مراد الرابع" سنة ١٠٤٥ هـ بعد بناء الكعبة.

- في عهد الدولة السعودية :

١. عمل "الملك عبدالعزيز" باباً من الألمنيوم مغطى بالفضة المطلية بالذهب في ١٥ / ١٢ / ١٣٦٦ هـ بارتفاع ٣،١٠ م

٢. صنع "الملك سعود" سلماً للصعود إلى الكعبة سنة ١٣٧٦ هـ مزين بالذهب والفضة .

٣. أمر "الملك خالد" بصنع باب الكعبة ، فعمل من خشب التيك (ماكامونغ) مصفح بالذهب سنة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ، ابتداء العمل فيهما أول ذي الحجة ١٣٩٨ هـ حتى أول ذي الحجة ١٣٩٩ / ١٩٧٩ م ، وارتفاع الباب أكثر من ٣ م ، وعرضه ٢ م ، وعمقه نصف م ، وله إطار من الصلب ، وتم صنع قفل بنفس شكل القفل القديم الذي كان من عهد "السلطان عبد الحميد".

رابعاً: مقام إبراهيم ﷺ

قال تعالى ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ .. المراد من مقام إبراهيم هو ذلك المقام المعروف بهذا الاسم ، الذي هو في المسجد الحرام. وهو عبارة عن الحجر الذي كان يقوم عليه لبناء البيت الحرام لما ارتفع جداره ، وقيل : وقف عليه حين أذن للناس في الحج ، ولقد كان من معجزات إبراهيم ﷺ أن صار الحجر تحت قدميه رطباً فغاضت فيه قدماه ، وقد بقي أثر قدميه ظاهراً فيه من ذلك العصر إلى يومنا هذا . والعرب تعرف ذلك في جاهليتها .

إصلاحاته :

- وقرر المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في ٢٥ / ١٢ / ١٣٨٤ هـ إزالة جميع الأبنية حول المقام ، وأحيط بصندوق بللوري سميك في شهر رجب من عام ١٣٨٧ هـ في عهد الملك "فيصل بن عبدالعزيز" ، وهو الآن مثبت فوق قاعدة من الرخام المرمر ارتفاعها ١٣ سم ، والقاعدة مثبتة في وسط قاعدة كبيرة من الرخام المرمر بطول متر من جميع الجهات

كسوة الكعبة

كسوة الكعبة قبل الاسلام

ان تاريخ كسوة الكعبة جزء لا يتجزأ من تاريخ الكعبة نفسها ، و الاهتمام بكسوة الكعبة يعكس مدى اهتمام المسلمين بها و تقديسها و تشريفها و يبين مكانتها الرفيعة في نفوسهم .

وبحسب الروايات المتواترة أنه لما بنى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام الكعبة لم يجعلها عليهما كسوة ذلك لأنهما لم يؤمرا بذلك، وقد تعددت الروايات المتناقلة بين العرب قبل الإسلام حول أول من كسا الكعبة قبل الإسلام، وتذهب بعض المصادر التاريخية إلى أن سيدنا إسماعيل عليه السلام هو أول من كسا الكعبة، والبعض الآخر يذهب إلى أن عدنان جد النبي صلى الله عليه وسلم هو أول من كساها، غير أن الثابت تاريخياً أن أول من كسا الكعبة كسوة كاملة هو "تبع أبي كرب أسعد" ملك حمير في العام ٢٢٠ قبل الهجرة. بعد عودته لغزوة يثرب. روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهي عن سب تبع ملك حمير بقوله: "لا تسبوا تبعاً، فإنه كان قد أسلم".

وكان تبع هو أول من كسا الكعبة كسوة كاملة - كساها "الخصف"، تدرج في كسوتها حتى كساها "المعافير" وهي كسوة يمنية، كما كساها "الملاء" وهي كسوة لينة رقيقة، وعمل لها باباً ومفتاحاً، ثم تبعه خلفاؤه من بعده فكانوا يكسونها "الوصايل"، وهي أثواب حمر مخططة، و"العصب" وهي أثواب يمنية يعصب غزلها؛ أي: يجمع ويشد. وأخذ الأمراء في تقديم الهدايا إليها من الأكسية المختلفة، وكلما جاءت كسوة طرحت سابقتها إلى أن جاء عهد "قصي بن كلاب"

- وفي عهد "قصي بن كلاب" فرض على قبائل قريش رفاة كسوة الكعبة سنوياً بجمع المال من كل قبيلة كل حسب مقدرتها، وما زالت قريش تقوم بكسوة الكعبة حتى زمن "أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي"

- "أبو ربيعة بن المغيرة المخزومي" وكان من الأثرياء، فقال لقريش: أنا أكسو الكعبة وحدي عاماً وجميع قريش عاماً، فوافقت قريش، وسمي بذلك "العدل"، لأنه عدل بفعله قريشاً كلها.

- ووأول امرأة كست الكعبة في الجاهلية هي "نبيلة بنت حباب" أم العباس بن عبد المطلب إيفاء لنذر نذرت.

كسوة الكعبة بعد الإسلام

- لم يتح لرسول الله ﷺ كسوة الكعبة إلا بعد فتح مكة في العام التاسع الهجري ، فكساها هو ﷺ وأبو بكر الصديق ﷺ بالثياب اليمنية وكانت نفقاتها من بيت مال المسلمين.
- وفي عهد الخليفة "عمر بن الخطاب" ﷺ أصبحت الكعبة تكسى بالقماش المصري المعروف بالقباطي وهي أثواب بيضاء رقيقة كانت تصنع في مصر بمدينة الفيوم.
- و أول من كساها الديباج "يزيد بن معاوية" على الصحيح .
- و أول من كساها الأبيض الخليفة العباسي "المأمون"
- ثم كساها الخليفة "الناصر العباسي" السواد واستمرت فيمن جاء بعده

كسوة الكعبة في عهد الدولة الأموية

اهتم الخلفاء الأمويون في عصر الدولة الأموية بكسوة الكعبة وفي عهد "معاوية بن أبي سفيان" ﷺ كسيت الكعبة كسوتين في العام :

- كسوة في يوم عاشوراء
- والأخرى في آخر شهر رمضان استعدادا لعيد الفطر .
- وكانت ترسل كسوة الكعبة من (دمشق) وكانت تجهز بأحسن الاقمشة وأفضلها وترسل إلى مكة في منطقة على أطراف دمشق سميت الكسوة نسبة لذلك حيث اشتهر محمل الحج الشام الذي ينطلق من دمشق بجموع الحجاج المجتمعين من كافة البقاع ومن دول كثيرة في الشرق ووسط آسيا، كما أن معاوية هو أيضا أول من طيب الكعبة في موسم الحج وفي شهر رجب.

كسوة الكعبة في عهد الدولة العباسية

في عهد الخليفة "المأمون" كانت الكعبة تكسى ثلاث مرات في السنة:

- في يوم التروية كانت تكسى بالديباج الأحمر.
- وفي أول شهر رجب كانت تكسى بالقباطي.
- وفي عيد الفطر تكسى بالديباج الأبيض.

و استمر اهتمام العباسيون بكسوة الكعبة إلى أن بدأت الدولة العباسية في الضعف.

كسوة الكعبة في عهد الدولة العثمانية

وكان الخليفة العثماني يأمر بأن ترسل أفواج الحجاج متراًسها باشا الحج، ويتطلقون من دمشق أفواج محمل الحج الشامي فيمرون بمدينة الكسوة قادمين من دمشق في طريقهم إلى المدينة المنورة فكان أهالي الكسوة مع أهالي دمشق يقومون باستقبال باشا الحج مع المحمل الشريف الذي يحوي صرة فيها كسوة الكعبة التي كانت تصنع في دمشق ويتم ارسالها وتكسى بها الكعبة قبل موسم الحج، وصرة ذهب للصرف على خدمة الحجاج من السلطان العثماني.

مصر وكسوة الكعبة

ولقد حظيت مصر بشرف صناعة كسوة الكعبة منذ أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ حيث كتب إلى عامله في مصر لكي تحاك الكسوة بالقماش المصري المعروف باسم "القباطي" الذي كان يصنع في مدينة الفيوم، وقد تعددت أماكن صناعة الكسوة مع انتقال العاصمة في مصر من مدينة إلى أخرى حتى انتهى الأمر إلى مدينة القاهرة المعزّية، بأن تأسست دار كسوة الكعبة بحج "الخرنفش" في القاهرة عام ١٢٣٣هـ، وهو حي عريق يقع عند التقاء شارع بين الصورين وميدان باب الشعرية، وما زالت هذه الدار قائمة حتى الآن، وتحتفظ بآخر كسوة صنعت للكعبة المشرفة داخلها، واستمر العمل في دار الخرنفش حتى عام ١٩٦٢م ؛ إذ توقفت مصر عن إرسال كسوة الكعبة لما تولت المملكة العربية السعودية شرف صناعتها.

في عهد الدولة المملوكية لم يسمح سلاطين المماليك لأى أحد أن ينازعهم في هذا الشرف، وللمحافظة على هذا الشرف في عام ٧٥١هـ وقف السلطان المملوكي "الصالح بن الناصر قلاوون" قريتين بمصر (بيسوس وسنديس) ثم أضيف لها أبو الغيط = من قرى القليوبية ، على صناعة الكسوة ، وظل هذا هو النظام القائم إلى عهد السلطان العثماني "سليمان القانوني" حيث زاد قرى أخرى ، ثم حلّ وقفها محمد علي باشا في أوائل القرن ١٣ هـ وصار ينفق عليها من خزينة الدولة

وكانت الكسوة ترسل مع محمل ابتداءً من سنة ٦٤٥ هـ في عهد الأيوبيين ، واستمر في عهد الفاطميين من قبلهم ، ثم المماليك من بعدهم ، وبلغت نفقاته في مطلع القرن العشرين ٥٠٠٠٠٠ جنيه مصري

وفي عهد الدولة العثمانية كما ذكرنا أن السلطان "سليمان القانوني" أضاف إلى الوقف المخصص لكسوة الكعبة سبع قرى أخرى لتصبح عدد القرى الموقوفة لكسوة الكعبة تسعة قرى وذلك للوفاء بالتزامات الكسوة، وظلت كسوة الكعبة ترسل بانتظام من مصر بصورة سنوية يحملها أمير الحج معه في قافلة الحج المصري. وأستمرت مصر في نيل شرف كسوة الكعبة بعد سقوط دولة المماليك وخضوعها للدولة العثمانية، فقد أهتم السلطان "سليم الأول" بتصنيع كسوة الكعبة وزركشتها وكذلك كسوة الحجرة النبوية الشريفة، وكسوة مقام إبراهيم الخليل.

ثم توقفت مصر عن إرسال الكسوة أيام سعود الكبير في عام ١٢٢١ هـ ، ثم عادت لإرسالها بعد استردادها الحجاز ، وفي عامي ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ هـ منعت الحكومة الإنجليزية في مصر إرسال المحمل إلى مكة ، واكتفت بإرسال الكسوة ؛ لأن تركيا وقفت مع ألمانيا ، وفي عام ١٣٣٤ هـ لما وقف الشريف حسين ضد الدولة العثمانية عادت مصر إلى إرسال المحمل ، وأرسلت تركيا كسوة بعد الحرب سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م ولم توضع ، إلى أن وقع الخلاف بين "الشريف حسين" وحاكم مصر سنة ١٣٤١ هـ فردّ الشريف حسين كسوة مصر ، وعلّق الكسوة التركية المحتفظ بها .



كسوة الكعبة في العصر الحديث " الدولة السعودية " :

بعد فتح الملك عبدالعزيز الحجاز كسا الكعبة من كسوة العراق التي عملها الشريف حسين سنة ١٣٤٣ هـ ، وفي عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م وردت الكسوة من مصر ، وفي عام ١٣٤٥ هـ لم تأت الكسوة المصرية ، فعملت الكسوة السعودية خلال نصف شهر ، في الأحساء .

في عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٦ م أصدر الملك عبد العزيز آل سعود أمراً ملكياً بتشديد مصنع أم القرى الخاص بصناعة الكسوة الشريفة في "إجياد"، وجلب له أبرع الفنيين والعمال المهرة، وكان أول مدير للمصنع (الشيخ عبد الرحمن مظهر حسين مظهر الأنصاري) وهو الذي قام باقتراح إنشاء المصنع في مكة المكرمة، وفي عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م صدر مرسوم بتجديد المصنع .

ثم أنشئ المصنع الجديد للكسوة في "أم الجود" عام ١٣٩٢ هـ ، وانتهى في ربيع الثاني من عام ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م على مساحة ١٠٠٠٠٠ م^٢ ، ويعمل فيه ٢٤٠ موظفاً ، وينتج إضافة لكسوتي الكعبة : كسوة الحجرة النبوية الحمراء الداكنة ، وهدايا تشبه التطريزات على ثوب الكعبة . ويتكون المصنع من ستة أقسام، هي: الحزام والنسيج اليدوي والصباغة والنسيج الآلي والطباعة والستارة الداخلية.



المسجد الحرام:

المسجد الحرام هو طراز وحده بين المساجد وهو البيت، والبيت الحرام، والبيت الحرم والبيت العتيق، وسمي أيضاً بالكعبة لتكعيبه أي تريعه، وكانت العرب تسمي كل بيت مربع مرتفع كعبة. وهو بيت الله الذي فرض الله الحج إليه لمن استطاع إليه سبيلاً وأمر المسلمين أن يتخذوه قبلتهم في صلاتهم. والبيت الحرام هو أول بيت مبارك وضع للناس ليعبدوا الله عز وجل ويهتدوا بفضلته إلى الصراط المستقيم. وحينما تأذن الله سبحانه وتعالى بأن ترفع قواعد بيته بوأ إبراهيم الخليل مكانه وأمره أن يشيده ويرفع قواعده ومعه ابنه إسماعيل عليهما السلام.

وتفضل الله سبحانه وتعالى فجعل هذا البيت حرماً طاهراً يلجأ إليه الناس ويؤمنون فيه، ويتخذونه مسجداً ومصلًى يعكفون فيه ويطوفون حوله. ونشأت حول البيت الحرام مدينة مكة المكرمة التي صارت موطن قريش ذرية إسماعيل عليه السلام. وعلى الرغم من أن هذا الموطن كان بواد غير ذي زرع فإنه صار مركزاً هاماً بفضل البيت الحرام وموقعه وسط أهم طرق القوافل بين اليمن في الجنوب والشام في الشمال: إذ استطاع أهله أن يتحكموا في هذه الطرق وأن تكون لهم الكلمة العليا واليد الطولى على القوافل التي كانت تذهب في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، وبالتالي عاشوا في أمن من الخوف والجوع.

وظل البيت الحرام قدس العرب وملاذهم، ورمز عزتهم ومجدهم، كما أكد شرف قريش، ويمكن لها السيادة، وضمن لها الأمن والرخاء وحدث في سنة ٥٧٠م أن وحت إلى البيت الحرام حملة لهدمه على يد أبرهة الحاكم الحبشي باليمن. ويحكى الإخباريون سبب ذلك بأن أبرهة بنى بعاصمته صنعاء كنيسة القليس، وعني بزخرفتها وتجميلها حتى يصرف إليها حج العرب بدلاً من البيت الحرام، ولما فشل في ذلك قرر أن يهدم الكعبة فجهز حملة كبيرة زودها بالفيلة، وسار إلى مكة. وعلى الرغم مما تعرض له أبرهة أثناء سيرة إلى مكة من مناوشات قام بها العرب لحولوا بينه وبين الوصول إلى غرضه فإنه استطاع أن يبلغ مكة ولكنه عجز عن دخولها لما أصاب جيشه من شذائد أشار إليها القرآن الكريم في سورة الفيل و قد بدأت العمارة بمكة المشرفة منذ قدوم نبي الله إبراهيم و ترك زوجته هاجر و ابنهما اسماعيل .

أولاً : مواقيت الحرم الشريف

تعتبر الدائرة الثالثة التي تحيط بالكعبة فهي دائرة المواقيت . فلا يعدوا امرؤ الدائرة الثالثة قاصداً دخول مكة ، إلا إذا أحرم وأهلّ بالتلبية فحرمت عليه بذلك محرمات الإحرام ، والمواقيت خمسة وهي :

١. (ذو الحليفة) (مسجد الشجرة) (آبار علي ﷺ) (مسجد الإحرام)

وهو ميقات أهل المدينة وسمي بمسجد الشجرة حيث كان بموضعه شجرة كان النبي ﷺ ينزل تحتها بذئ الحليفة . وقد تم توسيعه وبناءؤه على طراز حديث . ولقد أحرم رسول الله ﷺ من هذا الموضع أربع مرات ثلاثاً للعمرة ومرة لحج التمتع . وفي هذا المكان آبار علي ﷺ وهو المحيط الذي أنشأ فيه علي ﷺ ثلاثة وعشرين بئراً ، فلذا سمي بـ (آبار علي) .

٢. الجحفة

كانت تعرف قديماً باسم (مهية) وهو مأخوذ من هاعَ هيعاً - وهيعاناً ، بمعنى أبسط ، أو من هاع هيعاً بمعنى اتسع وانتشر . ويرجع هذا لاتساع واديها وانتشاره . ثم سميت بالجحفة أما لأن السيل اجتحفها في قصة أخوة عاد ، وروى عن النبي ﷺ انه قال : " اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها ، وانقل حُمّها إلى الجحفة) .

والجحفة من المواقيت الخمسة التي وقتها رسول الله ﷺ للناس ، فعن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام الجحفة ، ولأهل نجد قرن المنازل ، ولأهل اليمن يلملم ، وقال : هن لهم ، ولكل آتٍ أتى عليهن من غيرهن ، فمن أراد الحج والعمرة ، الخ إذن الجحفة هي ميقات أهل الشام ولمن مر عليها . فمن أتى إلى جدة عن طريق الجو ويريد الذهاب إلى مكة فمكان إحرامه الجحفة .

٣. وادي العقيق (ذات عرق) : وادي العقيق ميقات أهل العراق .

٤. قرن المنازل : ميقات أهل نجد ولمن يأتي من الطائف .

٥. يلملم : يلملم ميقات أهل اليمن ، وفيه مسجد معاذ بن جبل . ولملم اسم جبل من جبال (تهامة)

ثانيا: عمارة المسجد الحرام عبر العصور

أولاً : توسعة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ؓ :

رأى الخليفة عمر رضي الله عنه أن المطاف قد ضاق بالطائفين والمصلين في داخل المسجد الحرام فعمل على توسعة المطاف في السنة السابعة عشر من الهجرة بهدم الدور المحيطه بالكعبة المشرفة ، فعارضه بعض ملاك الدور من الهدم فأمر بهدمها وتعويضهم بالمال ، فمن أبي أخذ مال داره المزاله لصالح التوسعه أمر بجعلها في بيت مال المسلمين إلى أن أخذوها بعد فترة من الزمن . معللا سبب توسعته أن الناس نزلوا إلى فناء الكعبة وضيقوا عليها .

ثانيا : عمارة الخليفة الراشد عثمان بن عفان ؓ :

من أعماله الجليله رضي الله عنه عمارة وتوسعة المسجد الحرام من جهاته الأربعه . فأمر بهدم الدور المطلة على الكعبة المشرفة سنة ٢٦ للهجرة ، فأبى وعارض مجموعة من الناس من ذلك الأمر ، حينها أمر بسجن من عارض وهدم داره بالقوة لما لذلك من نفع صالح الناس وتيسير أمر طوافهم وصلاتهم ورفع التزامهم عنهم ، وأطلق صراح من سجنهم بمعارضة بناءه .

ثالثا : توسعة عبدالله بن الزبير رضي الله عنه في سنة ٦٥هـ

رابعا : توسعة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك في سنة ٨٦هـ

خامسا : توسعة الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور :

أمر الخليفة أبو جعفر المنصور بتوسعة المسجد الحرام من الجهة الشمالية والغربية ، وبدأ العمل في تنفيذ المشروع في محرم سنة ١٣٧هـ ، وانتهت التوسعة مع نهاية شهر ذي الحجة سنة ١٤٠هـ مستغرقة ٤ سنوات من العمل ، وتعتبر توسعته كبيرة إذا ما قورنت بالتوسعات السابقة إذ بلغت نصف المساحة التي عملت قبله .

سادسا : توسعة الخليفة العباسي المهدي على مرحلتين :

المرحلة الأولى :

المرحلة الثانية :

في سنة مائه ١٦١ هـ أمر الخليفة المهدي بشراء الدور الملاصقة للمسجد الحرام من الجهة الغربية وعمل بها رواقان للصلاة .

في سنة ١٦٧ هـ حينما أدى نسك الحج أمر بتوسعة المسجد الحرام من الجهة الجنوبية، فاشترى الدور من أصحابها حتى مجرى الوادي، وأدخلها تلك الدور ومساحة الوادي في المسجد الحرام مستخدما أعمدة من الرخام أحضرها من مصر والشام ووجه مجرى الوادي القديم إلى مجرى جديد ليبعد خطر السيول عنه

بالإضافة إلى قيامه بشراء الدور التي هي ما بين المسجد الحرام والمسعى الشريف (الصفاء والمروة) وضمها هذه المسافة إلى المسجد الحرام .

سابعا : توسعة المعتضد بالله العباسي : في سنة ٢٨١ هـ أمر الخليفة المعتضد بالله بإدخال (دار الندوة)

ثامنا : الإصلاحات والترميمات في العهد العثماني أما في العصر العثماني فقد اهتم سلاطينه أيضا بعمارة المسجد وأصبح يطلق على السلطان العثماني "خادم الحرمين الشريفين" في أواخر القرن العاشر الهجري مال الجدار الشرقي الداخلي للمسجد الحرام عن موضعه الأساسي وخرجت خشب السقف من هذا الجدار قرابة نصف ذراع مما يشكل خطرا على المصلين وآيل للسقوط في أي وقت . وكانت البداية الحقيقية في أمر تجديد البناء للمسجد الحرام سنة ٩٨٥ هـ في عهد (السلطان سليمان القانوني) و انتهت العمارة العظيمة في عهد السلطان (مراد خان ابن سليم خان العثماني) .

و عملت لأول مرة القباب فوق الأروقة بدل السقف الخشبي المسطح وكان يعمر المسجد غالبا بأموال ومواد بناء ومهندسين من مصر وأصبح شكل المسجد في العصر العثماني مستطيلا أقرب إلى التربع وأصبحت الكعبة تتوسط المسجد مع ميل إلى الجنوب.

وبالمسجد سبع مآذن لكي تميزه عن مسجد السلطان أحمد باستنبول الذي أمر بكسوة الكعبة بصفائح من الذهب وركب لها ميازيب من الذهب الخالص وأحاط أعمدة الحرم بحلقات من الذهب كما رخم جميع قبابه التي يبلغ عددها ٢٦٠ قبة

عاشرا : التوسعة السعودية

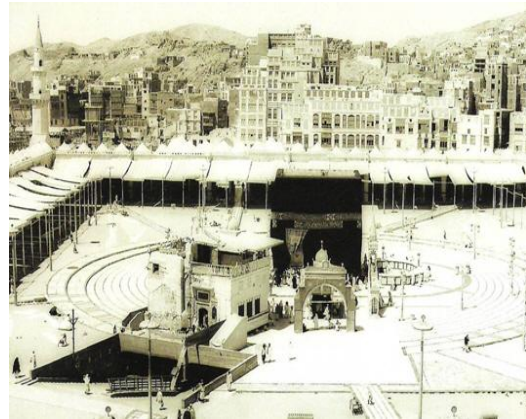
أشهر العمارات في الدولة السعودية :

الأولى : ١٣٧٥ - ١٣٧٦ هـ . الثانية : ١٤٠٩ هـ . الثالثة : ١٤٣٣ هـ

العمارة الأولى كانت في عهد الملك الراحل "سعود بن عبدالعزيز" سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م وقد روعي في هذه التوسعة عدم المساس بالمبنى العثماني والاكتفاء بترميمه وإصلاحه ، كما روعي أيضا ملائمة العمارة الجديدة للعمارة العثمانية القديمة . وفي المرحلة الثانية من هذا المشروع العظيم التي تبدأ من جمادى الثاني ١٣٨١ هـ وتمتد حتى عام ١٣٨٨ هـ تم توسيع المطاف القديم ، وهدم البناء الذي فوق بئر زمزم ، وخفضت فوهة البئر أسفل المطاف .

وكل باب يحف به مئذنتان رشيقتان متماثلتان ، وقد أصبح للمسجد بعد هذه التوسعة سبع مآذن.

صورة للمطاف بعد هدم المقامات الأربعة ويظهر بالمطاف المشايات والحصاوي والمنبر وبنية زمزم وباب بني شيبه والمظلات لصق الرواق العثماني وذلك قبل إلغائها ويظهر أيضاً مدخل قبو زمزم أثناء إنشائه



العمارة الثانية : وهي توسعة الملك فهد بن عبدالعزيز سنة ١٤٠٩ هـ وتتضمن هذه العمارة إضافة

جزء جديد إلى المسجد الحرام من الناحية الغربية منه بين باب العمرة وباب الملك عبد العزيز و في عام ١٤٢٤ هـ تم توسعة المطاف بإخراج القبو المنزل لزمر من الطواف حتى يتسع للكثير من المصلين ، و تم كذلك تبليط السطح لاستيعاب المصلين .

العمارة الثالثة : في عهد الملك عبدالله و هي التي نشهدها في عصرنا و تشمل بتوسعة المطاف و هدم الرواق العثماني ، واطافة مئذنتين ليصبح عدد المآذن ١٣ مئذنة .

المسعى : وهما " الصفا و المروة " قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾

- عمل أبو جعفر المنصور درجاً للصفا .
- أول من عمل مظلة على المسعى الشريف حسين بن علي سنة ١٣٣٩ هـ وكانت من الخشب .
- وجدد الملك عبدالعزيز مظلة المسعى في ١٣٦٦ هـ من صفائح الزنك القائم على الحديد .
- ثم أمر الملك عبدالعزيز سنة ١٣٤٥ هـ برصف المسعى ، فوضع الأمير فيصل حجر الأساس في احتفال كبير ، وانتهى العمل في آخر ذي القعدة ١٣٤٥ هـ
- في عهد الملك سعود رحمه الله ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م :
- أ. بنى المسعى من طابقين لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الساعين والمصلين ويبلغ طول المسعى من الداخل ٣٩٤,٥ م وعرضه ٢٠ م ويبلغ ارتفاع الطابق الأرضي للمسعى ١٢ م والطابق العلوي ٩ م.
- ب. أنشأ للمسعى ١٦ باباً في الواجهة الشرقية وخُصَّص للطابق العلوي مدخلان أحدهما عند الصفا والآخر عند المروة وُثِّي له سُلمان من الداخل أحدهما عند باب الصفا والآخر عند باب السلام .
- في عهد الملك عبد الله رحمه الله عام ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م : تم فتح البدروم الأرضي للمسعى .

المنبر :

- أول من وضعه "معاوية بن أبي سفيان" بثلاث درجات .
- ثم استبدله هارون الرشيد بتسع درجات
- ثم السلطان "سليمان القانوني" سنة ٩٦٦ هـ الذي بعث "بالمنبر الرخام" إلى المسجد الحرام حيث أقيم بدلاً من "المنبر الخشبي" الموجود في المسجد الحرام . وصنع هذا المنبر الرخام بدقة وإتقان يشهدان بركي .

- صورة للمنبر الذي صنع في عهد السلطان سليمان بن سليم خان سنة ٩٦٦ هـ ... وقد كانت توضع ستارة تسدل على باب المنبر وهي من صنع مصر .



وبقي هذا المنبر الرخامي إلى عام ١٤٠٠هـ ، وفي أثناء "فتنة جهيمان" المعروفة تكسر جراء المواجهات المسلحة ، وبقي منه بعض أجزاء ، منها بعض المقرنصات ورأس نحاسي ، وتم نقل ذلك إلى معرض الحرمين الشريفين بأم الجود .

- وقد تم عمل منبر خشبي جديد في عهد "الملك خالد" مكان الذي تكسر ، وبقي يستخدم للخطابة عليه إلى أن تم تنفيذ تصميم منبر جديد للخطابة يتحرك عن بعد بما يسمى بـ (الريموت كنترول) ، وهذا المنبر يجمع بين الأصالة المتمثلة بالزخارف الإسلامية والتقنيات المتطورة ، وبعد أن تم استخدامه استدركت عليه بعض الملاحظات ، جرى تعديلها ومتابعتها مع المقاول ، وتم استلامه وتشغيله في أول جمعة من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٢٣هـ.



زمزم

أسمائها :

ان لماء زمزم اسماء كثيرة نذكرها مرتبة كما رتبها (الدكتور صالح النعيمي) على حروف الابدادية ، مع بيان معنى كل الاسم نذكر من هذه الاسماء وهي .:

- ١ . بَرَّة : وذلك لكثرة منافعها وسعة مائها ، قيل : لأنها فاضت للأبرار ، وغاضت عن الفجار .
- ٢ . حفيرة عبد المطلب : لان الذي حفرها بعد غياب مكانها عبد المطلب جد النبي ﷺ .
- ٣ . شفاء سقم : كما ورد تسميته في الحديث ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال رسول الله ﷺ : (خير ماء على وجه الارض ماء زمزم ، فيه طعام الطعم ، وشفاء السقم) .
- ٤ . طعام طعم : كما ورد تسميته في الحديث السابق ذكره
- ٥ . طيبة : من الطيب ، وهو ما تستلذه الحواس من الاطعمة والاشربة وغيرها
- ٦ . مَضْنُونَة

نبذة تاريخية عن قصة ماء زمزم وحفرها

الحديث عن زمزم حديث شيق ممتع ، يضرب بنا في بطون التاريخ حتى يأخذنا إلى الحديث عن جد العرب ابراهيم ﷺ . وزمزم التي يتمتع بها الحاج ويتضلع من مائها الذي لاينضب نتحدث عنها من جوانب ثلاثة : عهد إسماعيل ﷺ ، ثم عهد عبد المطلب ، ثم في الإسلام .

لما دعا إبراهيم ﷺ ربه لزوجه و ولده في مكة فخرج ماء زمزم استجابة لدعاء الخليل ﷺ و سقيا لأهله فجعلت تخوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهي تغور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا فشربت وأرضعت ولدها . فمرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كذا فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على الماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا قال وأم اسمعيل ثم الماء فقالوا تأذنين لنا أن ننزل عندك قالت: نعم ولكن لا حق لكم في الماء . قالوا: نعم قال عبد الله بن عباس ؓ : قال النبي ﷺ : فألقى ذلك أم اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجته امرأة منهم .

وأما ما ارتكبه جرهم من ظلم بحق البيت العتيق ، سلط الله عليهم خزاعة وأصبحوا حكام مكة وظل

مكان البئر سراً حتى شاءت إرادة الله حفره على يد عبد المطلب بن هشام جد محمد ﷺ

ثانياً : زمزم في عهد عبد المطلب

استمرت زمزم مدفونة لا يُعرف مكانها و ذلك لطمّ = أي دفن "الحارث بن مضاض" زعيم جرهم لها و اخفاء مكانها عن خزاعه التي انتزعت منهم حكم مكة ، إلى أن أظهرها عبد المطلب جد النبي ﷺ بعلامات عرف بها موضعها في رؤيا رآها ، فحفرها وأظهرها ، ونذر عبدالمطلب بعد ذلك ذبح أحد أولاده إن رزقه الله عشرة من الولد.

ماؤها : أهل مكة يغسلون موتاهم بماء زمزم ، كما فعلت أسماء بابنها ابن الزبير رضي الله عنهما .

- أول من عمل شباكاً على زمزم "أبو جعفر المنصور"
- في عهد السلطان العثماني "أحمد خان" فرشها بالرخام ، وجدد الشباك في ١٠٢٠ هـ ، ثم جدد في عام ١٣٣٢ هـ .

المساجد في مكة

وهي كثيرة ذكرها من المتقدمين الأزرقى في كتابه (أخبار مكة) وغيره ، وتبعه من المتأخرين الطبري والفاسي وغيرهما . منها ما هو موجود حتى الآن ، ومنها ما دثر .

١. مسجد الجن (مسجد الحَرَس) : وهو من المساجد القديمة والتاريخية في مكة ، يقع بأعلى مكة أمام مقبرة المعلاة الجنوبية .

٢. مسجد الإجابة : يقع مسجد الإجابة على يسار الذهاب إلى منى في شعب بقرب ثنية إذاخر ، قريب من دائرة المعابدة ، وهو مسجد مشهور يقال إن النبي ﷺ صلى فيه .

المساجد الواقعة على حدود الحرم :

١. مسجد التنعيم
٢. مسجد الجعرانة
٣. مسجد الخيف

"المدينة المنورة"

أسماء المدينة المنورة :

(المدينة المنورة) ، (أي يثرب) ، (طابة) (الدار ، والمحفوظ، وطيبة والحبيبة، ودار الفتح ودار السنة وغيرها)

حفظ الله تعالى للمدينة المنورة:

الدجال لا يدخل مكة والمدينة ، ففي الصحيحين من حديث أنس مرفوعا : (أن الدجال لا يطأ مكة ولا المدينة ، وأنه يجيء حتى ينزل في ناحية المدينة فترجف ثلاث رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق) . وفي الصحيحين : (ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة) .

خصائص المدينة المنورة:

للمدينة المنورة خصائص خصها الله تعالى بها عن سائر المدن ، حيث سكنت فيها روح النبي الطاهر الأمين صلوات الله تعالى وسلامه عليه ، وهي المركز الأول لانطلاق الدعوة إلى الله تعالى ودعوة الناس إلى الدين الحق، والهداية المنجية من النار ، وتضم بين جنباتها أصحاب رسول الله ﷺ الصحبة الطاهرة التي واصلت الدرب مع رسول الله في كل الأوقات ، ونصرته على الكفرة المعتدين بإذن الله تعالى .

"المسجد النبوي الشريف"

من أوائل اهتمامات النبي ﷺ :

عندما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة اتخذ لنفسه ولآل بيته منزلا استغرق بناؤه ٧ أشهر في العام الهجري الأول / ٦٢٢م وكان البيت على شكل فناء مربع متساوي الأضلاع وأقيمت فيه الحجرات تحيط به ، وبالفناء جدران لا تكاد تعلوا على قامة الرجل وجعل في الركن الشمالي الغربي من الفناء مظلة يحتمي بها الفقراء من أصحابه..

وقد كان أسلوب البناء بسيطا بعيدا عن التأنق فلم يكن أكثر من جدران تقام بأي مادة من مواد البناء تحمي حرمة المسجد وظلة ترتكز على سواري من جذوع النخل مسقفة بالجريد ليحتمي بها المصلون من حرارة الشمس ، ولم يتخذ الرسول ﷺ في أول الأمر منبرا بل كان يقف على جذع من جذوع النخل .

اتجاه القبلة: استقبل الرسول الكريم ﷺ القبلة نحو بيت المقدس قرابة ستة عشر شهرا منذ وصوله إلى المدينة المنورة .

تجديد المسجد النبوي: بنى الرسول الكريم ﷺ مسجده مرتين:

البناء الأول: بعد قدومه إلى المدينة مهاجر من مكة المكرمة .

البناء الثاني: بعد غزوة خيبر في السنة السابعة بعد الهجرة وقد كان يؤذن للصلاة من فوق سطح أحد المنازل حيث لم يكن للمسجد مئذنة .

مراحل توسعة المسجد النبوي :

أولا : توسعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٧هـ :

بعد ان تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمور المسلمين وعين خليفة عليهم أراد توسعة هذا المسجد حيث اشترى دار العباس ابن عبد المطلب ليدخلها في المسجد ، غير أن العباس تبرع بها ، وضم هذه الدار إلى المسجد فأصبح طوله مائة وأربعون ذراعا وارتفاعه إحدى عشرة ذراعا وجعل له ستة أبواب. حيث تم توسيع المسجد من ناحية القبلة وإضافة ثلاث ظلات أخرى في الجوانب الباقية من الصحن

ثانيا : توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٩هـ :

تم توسعة المسجد سنة ٢٩هـ وذلك نتيجة للفتوحات الإسلامية وكثرة عدد المسلمين وبذلك اكتمل الشكل النهائي لتخطيط أول مسجد بالمدينة، وبذلك صار المسجد النبوي النموذج المحتذى بواسطة المعماري العربي عند بناء المساجد الأخرى .

ثالثا : توسعة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٩١هـ/٧٠٩م):

ظل المسجد دون توسعة لمدة تزيد عن نصف قرن ثم عمر في عهد الوليد بن عبد الملك (٩١هـ/٧٠٩م) على يد عمر بن عبد العزيز والي المدينة ، حيث زود القبر الشريف بجدار خامس ليطمئن عن الكعبة ، كما زود المسجد بأربع مآذن ومحراب مجوف ... واستمر الخلفاء والسلاطين والملوك في بنائه وتحسين عمارته إلى وقتنا الحاضر .

رابعاً : في عهد الدولة المملوكية : أظهر المماليك عناية كبيرة بالحرمين الشريفين

خامساً : في عهد الدولة العثمانية : اهتم سلاطين بني عثمان بالحرمين الشريفين وأصبح يطلق على السلطان

العثماني لقب "خادم الحرمين الشريفين" وتعرض المسجد في عهدهم للعديد من العمائر

سادساً :عمارة المملكة العربية السعودية :

أ | عمارة الملك عبد العزيز آل سعود : في عام ١٣٦٨هـ أمر الملك عبد العزيز طيب الله ثراه بتوسعة المسجد النبوي الشريف و بدأ التنفيذ في شهر شوال سنة ١٣٧٠هـ مع الإشارة إلى أنه تمت المحافظة على التوسعة العثمانية .

ب | عمارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله : في عام ١٤٠٣هـ أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يرحمه الله فأصبحت التوسعة احتوت الزيادة على سلاط كهربائية و ست مآذن وبذلك يبلغ عدد مآذن الحرم النبوي ١٠ مآذن . كما زود المسجد بـ ٢٧ قبة يتوافر لها خاصية الانزلاق فوق منسوب سطح التوسعة ويتم فتحها وغلقها بطريقة كهربائية

ج | عمارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله رحمه الله : وفي وقتنا الحاضر أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله رحمه الله بتوسعة المسجد الحرام من الجهة الشمالية منه بتكلفة مبدئية للمباني المزالة لصالح هذا المشروع الضخم تزيد عن اثنا عشر مليار ريال و هذه التوسعة ما زالت تحت الانشاء والتعمير . ومن أعماله الجلية توسعة المسعى الشريف وزيد في عرضه قدر ما كان عليه سابقا وأكثر.

مساجد المدينة المنورة :

١. المسجد النبوي : هو المسجد الرئيسي للمدينة، ويقع في مركزها ، وهو مسجد النبي محمد ﷺ ، يضم العديد من المعالم من أبرزها القبة الخضراء والروضة.

٢. مسجد قباء : من أبرز مساجد المدينة، وهو أول مسجد بُني في الإسلام، يقع جنوب غرب المدينة المنورة، ويبعد عن المسجد النبوي حوالي ٥ كيلومترات.

٣. مسجد القبلتين : من أهم معالم المدينة، وسمي بهذا الاسم لأنه المسجد الوحيد الذي صلى فيه المسلمون صلاة واحدة وإلى قبلتين مختلفتين هما المسجد الأقصى، والكعبة.

٤. مسجد الفتح : هو أكبر المساجد السبعة، مبني فوق رابية في السفح الغربي لجبل سلع، وسمي بهذا الاسم لأنه كان خلال غزوة الأحزاب مصلى للنبي محمد وللصحابة.

تمت بحمد الله